

تفسير البحر المحيط

. @ 211

آنس : وجد ، تقول العرب : هل آنست فلان أي وجدته . وقيل : أحس وهو قريب من وجد . قال الحارث بن حلزة : % (آنست نبأه وروعها القناص % .
عصراً وقد دنا الإمساء .
%)

القبس جذوة من النار تكون على رأس عود أو قصبة أو نحوه فعل بمعنى مفعول كالقبض والنفص ، ويقال : قبست منه ناراً أقبس فأقبسني أعطاني منه قبساً ، ومنه المقبسة لما يقتبس فيه من شقفة وغيرها ، واقتبست منه ناراً . وعلماً أي استفدته . وقال المبرد : أقبست الرجل علم وقبسته ناراً . وقال الكسائي : أقبسته ناراً وعلماً وقبسته أيضاً فيهما . الخلع والنعل معروفان وهو إزالتها من الرجل . وقيل : النعل ما هو وقاية للرجل من الأرض كان من جلد أو حديد أو خشب أو غيره . طوى : اسم موضع . السعي المشي بسرعة ، وقد يطلق على العمل . ردى يردى ردى هلك ، وأرداه أهلكه . قال دريد بن الصمة : % (تنادوا فقالوا أردت الخيل فارساً % .
فقلت أعبد الله ذلكم الردى .
%)

توكأ على الشيء تحامل عليه في المشي والوقوف ، ومنه الاتكاء . توكأت واتكأت بمعنى .
وتقدمت هذه المادة في سورة يوسف في قوله { * متكأ } وشرحت هنا لاختلاف الوزنين وإن كان الأصل واحداً . هش على الغنم يهش بضم الهاء خبط أوراق الشجر لتسقط ، وهش إلى الرجل يهش بالكسر قاله ثعلب إذا بش وأظهر الفرح به ، والأصل في هذه المادة الرخاوة يقال : رجل هش . الغنم معروف وهو اسم جنس مؤنث . المأربة بضم الراء وفتحها وكسرهما الحاجة وتجمع على مآرب ، والإربة أيضاً الحاجة . الحية الحنش ينطلق على الذكر والأنثى والصغير والكبير ، وتقدمت مادته وكررت هنا لخصوصية المدلول . وقولهم حواء للذي يصيد الحيات من باب قوة فالمادتان مختلفتان كسبط وسبطر . الأزر : الظهر قاله الخليل ، وأبو عبيد وآزره قواه ، والأزر أيضاً القوة . وقال الشاعر : % (بمحنة قد آزر الضال نبتها % .
مجر جيوش غا نمين وخب .
%)

القذف الرمي والإلقاء . الساحل شاطيء البحر وهو جانبه الخالي من الماء ، سمي بذلك لأن

الماء يسحله أي يقشره فهو فاعل بمعنى مفعول . وقال أبو تمام : % (هو البحر من أي النواحي أتيته % .
فلجته المعروف والجود ساحله .
%) .

{ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه * مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ
لِتَشْقَى * إِلَّا تَذَكُّرَةً لِّمَن يَخْشَى * تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ *
وَالسَّمَاوَاتِ الرَّحْمَنِ * عَلَيَّ الْعَرْشِ اسْتَوَى * لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى * وَإِن
تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنِّي زُنُّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى } . .

هذه السورة مكية بلا خلاف ، كان عليه السلام يراوح بين قدميه يقوم على رجل فنزلت قاله
علي . وقال الضحاك : صلى عليه السلام هو وأصحابه فأطال القيام لما أنزل عليه القرآن ،
فقال قريش : ما أنزل عليه إلا لتشقى . وقال مقاتل : قال أبو جهل والنضر والمطعم : إنك
لتشقى بترك ديننا فنزلت . ومناسبة هذه السورة لآخر ما قبلها أنه تعالى لما ذكر تيسير
القرآن بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم (أي بلغته وكان فيما علل به قوله { لَتَشْقَى })